

7 | قراءة سورة يوسف - فوائد وعبر - رمضان 1434هـ | الشيخ

أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله واصحابه واحبابه من اتبع هداه ثم اما بعد لقد علمنا من سياق قصة النبي الله تعالى يوسف - 00:00:00

كيف انتهى امره الى السجن؟ وما الذي حدث له في السجن؟ من باحسانه الى السجناء وعلمه وقدوته الطيبة الصالحة وكيف كان فقهه وادابه لا سيما في مسألة تعبير رؤى وكيف ان تأويل رؤيا قد وقعت وقضيت كما قال - 00:00:30

ولكنه مكث في السجن بضع سنين اذ ان الذي نجا منهما لم يذكر يوسف. ولكن كيف خرج يوسف من السجن ان الله تعالى اذا اراد شيئاً هياً له اسبابه ان الله تعالى اذا اراد شيئاً هياً له اسبابه - 00:01:11

فهناك اسباب هياها ربنا سبحانه افضت الى خروج يوسف من السجن هل خرج بعفو ملكي هم هل خرج لمناسبة اجتماعية او وطنية او الى غير ذلك؟ هذا كله سمعناه وسنعرف المناسبة والسبب الذي جعله ربنا عز وجل ليخرج من السجن. هذا - 00:01:44

سبب كان رؤيا رأها الملك. سبحانه الله! يعني سبب عجيب ربما لا يخطر على بال. السبب رؤية الملك والملك هذا هو الملك العظيم. العزيز وزير عند الملك العزيز وزير عند الملك هو الرجل الثاني في الدولة. لكن الرجل الاول هو الملك - 00:02:19

فالملك رأى رؤيا عجز الناس عن تأويلها فاولها يوسف وكان التأويل سبباً في اظهار برائته وخروجه من السجن ومن ثم تبأ مكاناً عالياً في الدولة حتى صار هو عزيز مصر. قال الله تعالى - 00:02:50

وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمانی يأكلهن سبع سنبلات خضر يا ايها الملا افتوني في رؤيائي قالوا اضغاث احل آآ وقال الذين نجى منها والذكر بعد امة انا ابئكم بتوبة - 00:03:20

يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمانی يأكلهن سبع عجاب وسبع لعل ارجع الى الناس لعل وهم يعلمون. قال تزرعون سبع سنين دأباً فما الا الا قليلاً من كل ما قدمتم لهن الا قليلاً - 00:04:20

الا قليلاً مما تحسنون. ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه غاث الناس وفيه يعصرون وقال الملك ائتوني به. فلما نسوة اللاتي طالما خطبكن اذ راودكن يوسف عن نفسي ما علمنا عليه من سوء - 00:05:40

قالت امرأة العزيز الان حصص الحق وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغير ان الله لا يهدي كيد الخائن. وما نفسي ان النفس لامارة الا ما رحم ربها. ان ربى غفور - 00:06:50

وقال الملك ائتوني به استخلاصه لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين قال اجعلني على خزائن الارض. اني حفيظ وكذلك مكتنا ليوسف في الارض يتباوا ومنها حيث يشاء. نصيب برحمتنا من نشاء - 00:08:00

ولانضيع اجر المحسنين. ولاجر الاخرة خير للذين امنوا و كانوا يتقوون وقال الملك اي ملك مصر اني ارى سبع بقرات سمان. ايضاً لم يقل اني رأيت ولكن قال اني ارى للدلالة على بيان ما رأاه وتفصيل ما رأاه - 00:08:50

فاتى بالفعل المضارع لاستحضار الصورة. اذى بالفعل المضارع لاستحضار السورة. وقلت من قبل ينبغي للرأى اذا اراد ان يعرض رؤاه على المؤول ان الكرة تفصيل ما رأى. حتى كأن الرؤيا امام المؤول صورة كاملة. فيقول - 00:09:38

التأويل انذاك تأويلاً صحيحاً. لكن ان يقول الرائي ما رأيك في من يرى بطة سوداء او يركب حماراً اعرج او ما الى ذلك هذه اسئلة لا

ينبغي الا لا يلتفت اليه. لا يلتفت الى مثل هذا. فالملك قال اني ارى سبع بقرات سmad - 00:10:08

يأكلهن سبع عجاف. العجاف اي الضعيفة والسمان اي الممتلئة لحما وذها اذا سبع بقرات كبيرات ملأى باللحام والدهن. يأتي سبع بقرات ضعاف يابسات. يأكلن هذا البقر الممتلئ الضخم السمين كما رأى سبع سنبلات خضر. والسنبيل كالقمح حيث - 00:10:38 يعقد الحب فيه. يعقد الحب اذا لم يعقد الحب فيها فانها تكون فارغة لا قيمة لها. قيمة السنبلة بما يعقد فيها من حب. فرأى سبعة سنبلات خضر - 00:11:18

ولم يقل سنبلات وانما قال سنبلات خضر للدلالة على عقد ما بها اي ممتلئة. ثم رأى سبع سنبلات اخر يابسات يبقى رأى سبعة وسبعة ده مسألة عجيبة جدا. يا ايها الملا قال لوجهاء القوم من الاشراف - 00:11:38

والاعيان والوجهاء واهل العلم من السحرة والكهنة والذين يفهمون في تعبير الرؤى يا ايها الملا افتوني وهذا دليل على ان المعبر مفتون انه ينظر ليستخرج المقصود من الرؤية. كالفقير الذي ينظر في النص - 00:12:12

ليستخرج ايضا المقصود منه. افتوني في رؤياني اي هذا المنام الذي رأيته ان كنت للرؤيا تعبرون. ان كنتم تفسرون الرؤى وتصلون الى نهايتها في معنى واصل تعبرون من العبور والعبور يكون للماء كالنهر والبحر - 00:12:42

والانسان لا يعبر البحر او النهر الا اذا بلغ الشاطئ الاخر. وأن المقصود من التعبير ان تبلغ الحقيقة في التأويل. كالذي يعبر يبلغ الشاطئ الآخر عند اجتياز البحر او النهر. قالوا اضغاث احلame - 00:13:12

اضغاث جمع ضر. والضرف هو الشيء الضعيف الخفيف التافه الذي لا يلتفت اليه. والمقصود باضغاث احلام اي احلام مخلطة. هذه ليست رؤية تريدون ان يقولوا له هذه ليست رؤية. وانما هي امور مخلطة. ك الحديث النفس او كالذى - 00:13:42

على النفس او اشياء لا معنى لها. فهي اضغاث احلام لا تنشغل بها. ولذلك قالوا له وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين. هناك قولان القول الاول اننا لا نجيد تعبير الرؤى - 00:14:12

وهذا قول غير دقيق. وان كان البعض قد رجح. لانهم اذا كانوا لا يعرفون التأويل فلماذا عرض عليهم الملك ان يؤولوا رؤيا انهم يعرفون في التأويل ولكن لم يعرفوا تأويل هذه - 00:14:32

رؤيا فارادوا ان يقولوا له انها اضغاث احلام. ولما كانت هذه الرؤية اضفت احلام نحن لا نأولها لا نؤول اضغاث الاحلام. وما نحن بتأويل الاحلام فتكون الالف واللام في الاحلام - 00:14:52

ليست الجنس وانما هي لماذا؟ للعهد. اي الاحلام المعهودة بانها اضغاث عندئذ لما احتار الناس الاعيان والوجهاء والاشراف والعلماء والسحرة والكهنة. الدولة كلها. الملك بقى جامعهم كلهم والناس كلها عيت ولم تستطع ان تجيب. عندئذ قال الذي نجا منها - 00:15:12

اللي هو كان معه في السجن منذ كم سنة؟ من ثلاثة الى تسع سنين. شف عمر بديد. وقال الذي نجى منها ودع اكر اي تذكر بعد امة اي بعد حين من الوقت. هذا الحين سنوات. انظروا يا اخوانى كيف ان الله - 00:15:47

تعالى يقدر الاسباب ساقى الملك كان موجودا في هذا المقام. ورأى ان الملا لا يعرفون التأويل عندئذ تذكر من الذي سيؤول؟ انه السجين المحسن الطيب الطاهر التقى الموحد الذي كان قدوة بين الناس في السجن. انه يوسف. انه - 00:16:09

يوسف عندئذ اذكر هذا جميما وقال انا ابئك بتأويله فارسلوه. انا ابئكم بتأويله ليس هو الذي سببوا التأويل ولكنه هو الذي سينقل الرؤيا وينقل التأويل فاحيانا يكون هذا من باب التوسيع في الكلام. كما يقولون اعدم الملك - 00:16:39

بعض الناس هو الملك ضريهم بالسيف ابدا. فهو الملك امر ان يقتلوا. فقتلهم السياف يبقى من الذي باشر القتل السياف؟ وانما نسب ذلك الى الملك لانه هو الذي اذن بذلك وامر بذلك - 00:17:19

فنسب التأويل الى نفسه لانه هو الذي سيحمل الرؤية ويحمل ايضا ماذا؟ تأويلها نسب ذلك الى نفسه. فلم يكذب بذلك بل هذه سنة من سنن العربية. فارسلون يحمل كلمة فارسلون اما ان يكون الخطاب للملك. وهذا هو الاولى. ولكن من باب التعظيم - 00:17:39 طين فيخاطب الواحد بلفظ الجمع من باب التعظيم. كما تقول مثلا للرئيس او الوزير او رئيس الجامعة وما الى ذلك انت امرتم بذلك.

وانته امرتم بهذا. هو واحد ولكن خطوب بلفظ الجمع - 00:18:09

اذا طلب من الملك ان يرسله. ويمكن ولكن هذا قول يحتاج الى تأمل ان فارسلوا اي الملك ومن معه من الملا. قلت وهذا يحتاج الى تأمل. لأن الذي يأمر وينهه مين؟ الملك ولا - 00:18:29

الملا الملك. انتبه. قال يوسف ايها الصديق. يعني ايه اللي حصل هذا هناك او هناك تقدير يمكن ان يقدر عندما قال فارسلون الجواب فارسلوا. فلما ارسلوه ذهب الى يوسف. طبعا ده ساقى الملك. والملك هو الذي اذن ان هو يذهب الى - 00:18:49

اي يوسف فلما يذهب الى مأمور السجن هيقول له انا جاي من عند مين؟ الملك يتفتح له على طول السجن. لانه اتي من عند الملك فلما فتحوا له السجن ودخل لي يوسف قال يوسف ايها الصديق يوسف - 00:19:19

ايها الصديق انظر الى ادب الخطاب يوسف تشعر بان الرجل ملهوف ليس هناك وقت يقول يا يوسف حتى اذان النداء حذفها عند النداء. مما يدل على ماذا؟ ان هو مخصوص. متسرع. ما فيش وقت حتى يقول - 00:19:39

يا يوسف فقال ايه؟ يوسف. ثم تدارك فاراد ان يزكي. فقال ايها الصديق لم يقل يوسف افتنا. اذا كان متسرعا كان عجولا ي يريد ان يحمل الخبر وان يرجع في سريعا للملك وهذا عادة المخلصين لرؤسائهم. ينفذون الاوامر بسرعة. ما فيش وقت - 00:20:04

القائدات النداء ثم استدرك انه لابد ان يزكي وهذا فيهفائدة جميلة عندما تخاطب الناس خطابهم بما يحبون. خطابهم بما يحبون. في يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. كان صديقا في خيره وجوده وبركته وخيره واحسانه - 00:20:34

فرغبه واطلق عليه هذا اللفظ الجليل الطيب ايها الصديق. افتنا افتنا لانه يحمل خبر الملك. افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبعين سنبلا خضر وآخر يابسات لعل ارجع الى الناس - 00:21:04

لعلهم يعلمون ما هو تفسير يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام؟ قال تزرعون سبع سنين دأبا طب ايه العلاقة بين البقر والسنبلة والسنبلة وبين الزراعة. العلاقة ودي هو جودة التأويل - 00:21:34

المؤول لابد ان يكون عالما باللغة. ولابد ان يكون عالما بالوضعيات الاجتماعية والعرفية يعرف الزرع ويعرف ايه اللي بيترع ويعرف كيف يزرع وعارف النباتات ولابد ان يكون عالما باحوال الناس خابرا بكيفياتهم واسكالهم. ولابد ان تكون عنده خبرة - 00:21:58

بالانسان في كونه انسان. ليس التأويل يهم كل من هب ودب. ولكن لابد ان يكون عالما خريج النحير. ثم لابد لهذا المؤول ان يجتهد في دعاء لان التأويل توفيق من الله. والتوفيق رزق. والرزق لا ينال الا بماذا؟ الا بالدعاء. اذا - 00:22:28

تأويل هناك جانب توفيقي وهناك جانب تحصيلي. الجانب التحصيلي هو العلم بالتوفيق هو الاستعانة بالله والدعاء. فإذا لم يتهيأ للانسان هذا جميعا فاني له وهيئات ان يبقى الذي يباشر الزراعة البقر. فالبقر هي التي تثير الارض. والبقر - 00:22:58

يحمل عليها الماء فعندما تثير الارض ويجلب بها الماء فتروى بها الارض يخرج زرع ويصير يانعا. فتكون الثمار والحبوب. فعندما تكون الثمار والحبوب عبر عن ذلك هذا الخير بماذا؟ بالسنبلة الخضراء. للدلالة على الخير والبركة. والسنبلة - 00:23:28

حبة القمح الذي عقد عليها الحب. عقد عليها الحب سنبلة عقد عليها الحد اذا هذا العلاقة بماذا بين البقر والسنبلة؟ اذا تزرعون سبع سنين دأبا اي توالى متواصلة. اذا سبع سنين تعيشوا في رغد. تزرعهم والارض تبقى مباركة. والناس تأكل - 00:23:58

كل وتشرب وتتبسط وما شاء الله. سبع سنين متواصلة. قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون المؤول لابد ايضا ان يقدم النصائح ولائحة العلاجات وخارطة الطريق - 00:24:28

احيانا ممكن يكون التأويل نصيحة. تقول له نصيحة. ممكن يكون التأويل شيء لطيف يستفيد منه صاحب ليس الشأن ان تقول ستفجعون ثم ينجيكم الله. لا ده هو بيضع ايضا خطة العلاج. ودي مسألة - 00:24:57

حثة مهمة جدا في هناك سبع سنين تعيشون فيها في رغد ولكن ستأتي سبع سنين عجاف يبقى نعمل ايه بقى؟ اذا لابد من تدبير اقوات الخلق. طب نعمل ايه؟ السبع سنين المباركات - 00:25:19

التي فيها الحصاد والخير يجعل الحبة في اكمامه. نجعل السنابل زي ما هي ما نفرشها لان احنا لو فرضنا الحب سيصاب هذا الحد بالخسارة. يبقى فيه سوس ممكن يعفن لكن لو تركنا الحب في سنابله. يبقى دي احسن طريقة لتخزين الحب. ده فقه -

فق انكم استفیدوا من هذا الزرع وكلوا منه ولكن ادخلوا هذا الحب في سنابله. وعندما تأكلون منه لا تأكلون كثيرا ولكن ماذا؟ قليلا. اذا الامة اذا استشرفت على خطر لابد للامة ان تدرب نفسها على مواجهة - 00:26:09

اقطار ما نقولش اصرف ما في الجيب يأتك ما في الغيب. ايه صرف ما في الغيب يأتك ما في الغيب دي الكلام ده كلام غير صحيح. لابد ان تدبر امور حياتك بطريقة صحيحة. بعض الناس ممكن يكون معه خيرات - 00:26:42

يصرف ويصرف ويخلص كل حاجة. وبعد كده بقى يقعد يمصمص صوابعه. مش لأن هذا خطأ. هذا خطأ ولكن لابد من ترتيب الامور. ولذلك الحياة تساوي حسن تدبير المعيشة. الحياة تساوي حسن تدبير المعيشة. بعض الناس ممكن يجيب مثلًا - 00:27:01

كيلو سملك شبار الكيلو بخمسة وعشرين جنيهه. واحد يجيب كيلو شبار الكيلو بسبعة تمانية جنيهه. ايه الفرق بين الاثنين الفرق بين الاثنين ان هناك واحد يريد ان يدبر امر المعيشة والثاني مش في دماغه المسألة دي. اهم حاجة بيصرف - 00:27:30

طالما بيأكل وبيصرف مش مشكلة. الامور ماشية. هذا خطأ كبير جدا. وهذا الخطأ يقع فيه كثير من الناس وجه ثاني الانسان لابد ان يدرب نفسه على تحمل نوائب الحياة. في كل احوالها. قال ابن - 00:27:50

حزن عليه رحمة الله ان مما اوصاني به ابي. يعني وصية ابوه وابوه يطلع مين؟ ابوه وزير يعني ابن حزم ابو محمد علي ابن سعيد كان وزيرا وابوه سعيد كان كان وزيرا في - 00:28:10

الدولة الاندلسية بيقى الوزير ابوه بيوصى ابنه ان هو بيقى وزير بعد كده قال اي بنى اذا اردت ان تعيش غنيا عاوز تعيش غني تعمل ايه ابن القصور واعمل ارصدة لأن تكونوا كلمة عجيبة - 00:28:30

جدا جدا. قال اي بنى اذا اردت ان تعيش غنيا فلا تكون في عيشة الا رضيت بدونها كثير جدا من الاسر تمر بعواصف المشاكل بسبب ايه تجد مثلا الزوجة تقول لا انا متربيه في مستوى اجتماعي معين ما اقدر امش انزل عنه. فتطلب - 00:28:50

من زوجها ان هو لابد يعيشها بالمستوى الاجتماعي ده. تأكل لحمة ثلاث مرات في الاسبوع. ان هي لابد البيت في خمس ست انواع فاكهة في كل يوم. لابد بيقى في هناك في التلاجة عشر انواع عصير. اتعودت على هذا النمط. طب زوجها راجل - 00:29:20

الباب تعمل ايه ويعمل ايه؟ هنا تدب المشاكل. الزوج في البداية بيصرف ويُفجّر ويُوسع على عشان يقدر يجر عربية لكن هي مش قادرة تقدر زروف الزوج. يمر اسبوع واثنين وثلاثة شهور واثنين وتلاتة يقول لها بنت - 00:29:40

الناس اللي دي مش نافعة. زبطي نفسك. لمي امورك. تقول له لا. انا متربيه وانت واحدني من دار ابويا بالوطائية دي فانت لابد تكرمني ما تهنيش. الله! طب انت دلوقتي لما نقتصد في الحياة وندر في الحياة. وننزل - 00:30:00

المصاريف الكلام ده ما ينفعش تدب المشاكل بين الازواج والزوجات وتعالى الاصوات وتنتهي الامور بان تأتي العربات الداتسون تشتد العزال وتبدأ المشاكل والله المستعان. فانظروا الى يوسف الصديق كيف انه استشرف ان البلاد ستتمر بخطر الماجاعة. في عمل ايه - 00:30:20

ان في هناك سبع سنين سترزقون وتزرعون وتأكلون وتتمتعون ولكن سيأتي بعد ذلك سبع شداد فاذا اردتم ان تأكلوا كلوا قليلا وادخروا كثيرا. يبقى الانسان يدخل كثيرا الوقت العصيب مش يصرف كثيرا في وقت الرخاء. وساعة ربنا يفرجها بقى. هتحملني هم النهاردة وبكرة! عيشني النهاردة - 00:30:50

يقول لك الناس الجهلة يقول لك ايه عياش النهاردة وموتنى بكرة. هو الذي يميتك هو الله. ولكن هذا دالة على الاتكالي التي تضرب جنابات كثير من الحمقى في هذا المجتمع. قال تزرعون سبع سنين دأبا - 00:31:20

اذا زراعة متواصلة خير متواصل. لكن لما تيجوا تطلعوا من الحصاد كلوا منه الا قليلا. ولما تيجي تخزن هذا المحصول اجعلوه في سنبلة. لا تقرطوا الحب لان لو فرضتم الحد يمكن ان يأتي اليه السوس. يمكن ان تأتي اليه الحشرات والهوام. يمكن ان يصاب - 00:31:40

يمكن ان يتسرع اليه الفساد. ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد. بعد سبع فين الحلوة دي ؟ قال سبع شداد. هم دول السبع بقرات العجاف
وهم سبع سنبلات اليابسات اللي هم ايه ؟ سبع سنوات شداد. يأكلن ما قدمتم لهن - 00:32:10

الا قليلاً مما تحسنون. كل ما تدخلونه سيقضى عليه. لأن الناس بتاكل. احنا ادخلنا قبل سبع سنوات اللي فاتت مخزون استراتيجي.
فلما اتت الماجاعة بدأنا نسحب من المخزون الاستراتيجي فالناس يعيشون على القد بالضبط زي الفقير فاما الفقير فمن - 00:32:40
كانت حلوتها وفق العيال فلم تترك له زيد. يدوبك قد الخارج. الداخل قد الخارج هم كده. يبقى دي السبع شداد الناس تربط الحزام يا
دوبك تعيش. يدوبك تعيش. ولا يتبقى - 00:33:10

اه في الدولة الا بعض ما يزرع بعد ذلك. الحاجات اللي احنا حصلناها عشان نزرعها بعد ذلك وهذا من الفقه الدقيق. طيب لو الناس
عملوا الكلام ده ؟ قال ثم يأتي من بعد ذلك عام - 00:33:30

كن فيه يغاث الناس وفيه يعصرن. قيل هل العام سنة واحدة ؟ ولا المقصود بالعام اي اعوام مديدة. وهل في الرؤية خبر ذلك العام ؟
لا. ليس في الرؤيا خبر ذلك العام. ولكن - 00:33:50

هذا بركة الصبر. هذا برقة الصبر. فالانسان اذا صبر واذا تحلى بالتدبر فان الله تعالى يكافئه فكان مكافأة الصبر مع حسن التدبر
وعدم التبذير واستشراف المستقبل واعداد الخطط البديلة وانقاذ الامة ونفع الامة مكافأة ذلك ان ربنا عز وجل - 00:34:10
ينجحهم بمناجاتهم. ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس. كلمة فيه يبقى العام كله. ليس فاصل دون فصل.
وليس وقت دون وقت وسفرنا ذلك في الطرف فيه. التي الذي يدل على الاحتواء. اذا هذا العام كله سيكون عام خصم - 00:34:40
قال فيه يغاث الناس اي المطر سينزل في كل وقت. سينزل في كل وقت فعندما انزلوا المطر في كل وقت في العام فهذا يؤدي الى
خشب الارض وخارج الزرع. ثم قال وفي - 00:35:10

فيه يعصرن. يعصرن دلالة على جودة الثمار. السمسم والزيتون والعنب وقيل يعصرن اي يعصرن اضراع الابل والبقر والغنم.
فيخرجون منها اللبن وهذا دلالة على البركة التي يعيشها الناس. اذا برقة في الارض تطلع ثمار ونبات الناس تأكل البهائم تاكل -
00:35:30

وهناك صناعات عصر الشمار ثم هناك ايضا عصر الدروع لخارج اللبن. يبقى بعد سبع اللي الناس صبروا فيهم والناس رتبوا امورهم في
الحياة بطريقة صحيحة. فتجاوزوا الماجاعة ولكن مع شدة كافاهم الله تبارك وتعالى بالغوث. طبعاً ده تأويل ما شاء الله - 00:36:00
ساق الملك اول ما سمعت تأويل دور الجري على الملك. رجع بسرعة. هو السياق كان سرعاً كما قلت اول ما سمع رجع الملك فاخبر
الملك بتأويل هذه الرؤيا عندئذ قال الملك ائتوني به. لا لا لا ده انسان تاني خالص. ده انسان اعظم - 00:36:30

حلا من الوجهاء والاشراف وعلية القوم والكهنة والسحراء. مين الانسان اللي استطاع ؟ ان تؤول هذه الرؤية ائتوني به فلما جاءه
الرسول رسول الملكي بقى تصور بقى لو ان هناك سجين مذلوم بقى له تسع سنين عشر سنين اتناسن - 00:37:00
سنة في السجن ومرمي في السجن والتوصية ان هو يكون مهين ذليل في السجن. وبعد السنوات الطويلة دي جه مندوب شخصي
من الملك عشان يطلعه من السجن. يعمل ايه ؟ يقول الحمد لله يلا - 00:37:24

ياخد اغراضه ويتكى على جري. فلما جاءه الرسول قال له تعال ده الملك عاوزك. وهناك اقوال كثيرة ان هو اتنى له بثياب وزينة وذهب
ليلبسه. ايه اللي حصل ؟ رفض يوسف - 00:37:44

رفض يوسف انا دخلت السجن وانا متهم. ان انا انسان خائن ان انا راودت امرأتي العزيز. فدخلت السجن وانا متهم. فلا يمكن ان اخرج
من السجن الا بعد ان رأي ما ينفعش. لو خرجت كده يقولوا اه الملك هو الذي عفا عنه. لا. وهذا حال النبلاء. انا دخلت - 00:38:04
مزلوم ولست بالمتهم فلا اخرج الا بالطريقة الصحيحة. ولذلك في الحديث متفق علي النبي صلى الله عليه وسلم ترحم على يوسف
وقال لو كنت مكانه لاجبت الداعي فأجبت الداعي للدلالة على صبر يوسف. يوسف كان صبوراً وكان متندراً وكان محتسباً. وكان -
00:38:34

ان حسن الخلق فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك. ادع ربك الى مين ؟ الى الملك ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن

ايديهن ان ربي بكيدهن عليم. الملك اذا درس المسألة وبحث فيها سيعلم ان هذا كيد منهم - [00:39:04](#)

ان هذا كيدا منهم. وبالفعل الملك امر بالتحريات فرق البحث تشتغل بقى كل فريق في جنب وجاب المعلومات وبعد ما جاب المعلومات تأكيد تأكيد ان هناك مكرا حيق بيوسف. ولذلك قال الملك ما خطبك اذ - [00:39:32](#)

يوسف عن نفسه. اذا الملك جاب المعلومات وتأكد بالفعل ان يوسف بريء. وانهن اللائي يراودنه عن نفسه فجمعهم ومعهم مرات الوزير مرات العزيز مع هؤلاء النسوة قال ما خطبك؟ ايه اللي حصل؟ اذ راودتن اي في الزمن في الوقت الذي راودتن يوسف فيه عن نفسه - [00:40:02](#)

امرأة العزيز راودته كما هو معلوم. طب والنسوة؟ شجعنه ما فيش مشكلة يا يوسف. اتوكل على الله. يا سيدى حد شايف حاجة؟ انت هنا بلد بعيدة لا حد عارفك ولا حاجة. ده السست بتاعتكم. هتتسجن هتتبهدل - [00:40:32](#)

ولكنه استعصى منهن امتنع منهن. فقال الملك ما خطبك؟ اذ راودتن يوسف عن نفسه. الحق ولابد ان يظهر ولو بعد السنين لا يضيع الحق ابدا. لأن لأن الأرض دي لها ملك - [00:40:52](#)

والملك هو الحق. فلا يضيع الحق ولو بعد حين. شف بعد كم سنة والكيد والمكر والترتيب والتدبیر ومع ذلك ابى الله تعالى الا ان يضير الحق. فلما قال الملك لهن ايه اللي حصل - [00:41:12](#)

فصل وهل يوسف كان متهم؟ وهل يوسف كان خائنا؟ قلنا حاشا لله لا ابدا قلنا حاشا لله ما علمنا عليه من سوء. يا سلام ما علمنا عليه من سوء. ظهرت البراءة بعد السنين العدد. ما علمنا عليه من سوء - [00:41:32](#)

وتتأمل هذا السياق لترى العجب. عندئذ قالت امرأة العزيز فراودته عن نفسه. انا راودته عن نفسه. ولكن قالت الان حصص الحق حصص الحق اي ظهر. وظهر بجلاء من حصة حص الشيء اذا ظهر. فاذا - [00:42:02](#)

تكرر حصص اذا. ظهر بيقين وجلاء. زي قبة بمعنى سقط فاذا قيل قبکوا اي سخطوا بشدة. اي سقطوا بشدة. قال الان حصص قالت الان حصص الحق ظهر بجلاء. انا راودته عن نفسه. وانه لمن الصادقين - [00:42:32](#)

الصادقين مع الهي الذي يعبده. الصادقين مع ربه الذي اشتراه واقرم مثواه في قصره رجل لم يخن ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب. اختلف المفسرون في من قائل هذه العبارة ذلك ليعلم اني لم اخونه بالغيب. هل هي امرأة العزيز - [00:43:02](#)

وهذا قول كثير من المفسرين وانتصر له بشدة شيخ الاسلام ابن تيمية لأن السياق هو السياق. ذلك ليعلم اني لم اقومه بالغيب اي ذلك ليعلم زوجي. اني لم اخونه بالغيب اني لم ازني في - [00:43:32](#)

ما غيبة هي راودت ولكنها لم تفجر. وان الله لا يهدي كيد الخائنين تلك ليعلم يوسف اني لم اقله بالغيب لم اراود احدا غيره. وان الله لا يهدي كيد الخائنين - [00:43:52](#)

وبالتالي وما ابرئ نفسي بتقول عن نفسها انها نفس ضعيفة تبرأها عن الذنب ان النفس لاماارة بالسوء الا ما رحم ربها. واذا كان الخطاب متعلقا بيوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب فيكون التقدير ذلك ليعلم العزيز - [00:44:12](#)

اني لم اخونه في زوجته في مغيبة. ليه؟ لأن الله لا يهدي كيد الخائنين. وما ابرئ نفسي هذا من باب التواضع. يوسف عليه السلام اوتى اخلاقا عظيمة. ويا ليت اخوانى يتذمرون هذه الاخلاق ليتحلوا بها. انظر عندما جاءه ساق الملك ليخبره - [00:44:42](#)

في الرؤية كان ممكنا ان يوسف يقول والله لن اخبرك حتى تخرجنى اولا من السجن. كان ممكنا ولذلك كان ممكنا يقول بان تأويلى في مقابل اخراجي من السجن ولكنه لم يفعل لم يشترط. لم - [00:45:12](#)

يشترط وهذا دلالة على خلق يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. وما ابرئ نفسي هذا من باب ان الانسان يعني يغنم نفسه لا يغنم غيره. الانسان لا يذكر نفسه يقول - [00:45:32](#)

بانني عالم او يقول باني كذا وكذا. حتى لو نسب اليه ذلك الشيء. قال الامام احمد العالم ان يحثوا على رأسه التراب تواضعوا لله عز وجل. بعض الناس ربما يطلق عليهم انه عاجز - [00:45:52](#)

او انه كذا او كذا او كذا يصدق نفسه هذا المسكين هذا خطأ ينبغي للانسان دائما ان يحتقر نفسه. فاذا احتقر نفسه ذكي. اما اذا

زكي نفسه فإنه يرتكز. وما علمت احدا زكي نفسه واستقامت له نفسه - 00:46:12

ما علمت احدا زكي نفسه واستقامت له نفسه. وما علمت احدا لم تستقم له نفسه الا وسقط يوم امم ما وبالتالي الحذر الحذر. الحذر الحذر. الم تر الى الذين يزكون انفسهم - 00:46:41

فهم وهذا استفهام استنكارى. قال الله بل الله يذكر من يشاء. فاذا تذكر الله تعالى من يشاء. فان الاجر عنده وحده. ولذلك قال ولا يظلمون فتيلا. فايامك ان تزكي نفسك. واياك ان تغتر بذكرية الناس لك. فان اغتررت بذكرية الناس لك كان هذا - 00:47:01 اول طريق في الهاك والعياذ بالله. اذا سمعت تذكرية الناس لك لابد ان تحقر نفسك بين وبين نفسك رحم الله السلف عندما قالت عائشة يا ليتني كنت شاة ذبحها اهلها - 00:47:31

فاكلوا لحمها وشربوا مرقها. سبحان الله! دى عائشة. لم تقل انا يعني انا الفهمة وان العالم وانا وانا بل بتقول لتزدري نفسها وتقول يا ليتني كنت شاب. معزة. تذبح اهلها يأكلوا لحمها ويشربوا مرقها. يقول بعض الصحابة اظنه عبدالله بن مسعود يا ليتني كنت - 00:47:51

شجرة تعضد ثم تلقى شجرة تتقطع وتترمى. يا الهى! هؤلاء هم الصحابة امهات المؤمنين علماء الصحابة الصناديد السابقين بالايمان ثم يأتي بعض المساكين فيظلون في انفسهم شيئا من علم او شيئا من قربة او زلفى او مكانة والله هذه المسألة تحتاج الى وقفة مع النفس ومحاسبة - 00:48:21

ومحاسبة عسيرة. فيوسف مع انه الصديق مع انه نبى. مع انه مبراً مع انه الصبور. مع انه الخلوق. مع انه المحسن. العالم العابد الذي جمع الله تعالى له من الخير ما لم يجمع في هذا المصري يقول عن نفسه وما ابرئ نفسي - 00:48:51 ان النفس لاماارة بالسوء. ان النفس الاماارة بالسوء. دائمها النفس. اذا خلي بين الانسان ونفسه لم تأمره النفس الا بالسوء. فلا عاصم لك من نفسك الا ان تعتمد على الله - 00:49:21

وان تستعصم بمولاك. لكن اذا لم تستعصم بمولاك في مجاهدة نفسك ستغلبك نفسك ليس اضر عليك من نفسك التي بين جنبيك. اعظم ضرر عليك هي نفسك التي بين جنبيك اذا لم تجرد نفسك لمجاهدتها وتقليل شرها وغضي خطرها هيهات - 00:49:43 هيهات ان تكون من الناجين. لكن اذا اجتهدت في تهذيبها. وان تكون نفسا لوما بدل ما تكون نفسيا امارة بالسوء تبقى نفسى لوما. ثم تتدرب على ذلك حتى تصير بعد ذلك نفس مطمئنة - 00:50:14

ان النفس لاماارة بالسوء الا ما رحم ربى الا ما رحم ربى هذا استثناء. والاستثناء يدل على ان ما بعد الا اقل مما قبل الا يقى الكثير بين الناس ان نفوسهم امارة بالسوء. والقليل من الناس ان الله تعالى - 00:50:34

لا عاصم انفسهم من السوء. يبقى القليل من عصم الله تعالى نفسه من السوء والكثير من كانت نفسه سيئة. اذا هذا استثناء متصل. تقول اكلت التفاحة الا ربها الا ثمها ما ينفعش اقول اكلت التفاحة الا كلها. ما ينفعش. لابد ان يكون المستثنى ما بعد الا اقل - 00:51:00

اما قبل الا وييمكن ان تحمل الا على الاستثناء المفرغ بمعنى لكن وما ابرئ نفسي انتهى السياق لكن ما رحم ربى. وما هنا المعنى الذي لكن الذي رحمه الله فان الله تعالى يعصمه - 00:51:30

ومن سوء النفس. فتكون الا هنا مفرغة من معنى الاستثناء. وتكون بمعنى الاستدراك فييمكن ان يحمل هذا على قول يوسف وييمكن ان يحمل هذا على قول امرأة العزيز. الامام الطبرى رجح القول الثاني وابن تيمية - 00:51:53

الاول كلاما محتمل. وانا اميل الى ان كلام شيخ الاسلام له وجاهته وله قيمته. ليس لاني تأثر به ولكن السياق كله سياق كله مين؟ امرأة العزيز. عندما تأكى الملك من برائته التامة. وسمع ما قاله النسوة. ورأى جلال يوسف - 00:52:13

وعلمه وفهمه وكيف ان هذا الرجل قيمة كبيرة في الدولة كرجل يفك فكر استراتيجي عالي. كرجل عنده مشروع نهضة امة. مش نهضة امة بتاعة اليقط. لا ده نهضة امة حقيقة - 00:52:43

في هناك ناس بتعمل مشاريع على اليقط. مشاريع جوفاء لا قيمة لها. لكن دى مشروع حقيقى عندئذ قال الملك ائتونى به. مش بس

كده اكلمه؟ لا. وانما استخلصه لنفسي. يبقى حاجة ده ده بقى درجة جديدة في الدولة لا وزير ولا بتابع. استخلصه لنفسه - 00:53:03
يبقى ده المقرب ده المقرب استخلصه لنفسي. فلما كلمه تقدير ان الملك ارسل له وقال له انت بريء وان انت كذا وكذا فخرج
يوسف من السجن واتى الى الملك - 00:53:33

علمه الملك ودي قوله. القول الثاني فلما كلمه اي كلم يوسف الملك. اذا الضمير قد عودوا على يوسف وقد يعود على الملك. فلما كلمه
اي كلم يوسف الملك. القول الثاني كلم الملك يوسف - 00:53:53

قال انك اليوم انك اليوم لدينا مكين امين. انك اليوم لدينا مكين امين. سبحان الله تتذكر في اول القصة كيف ان اخوة يوسف تمالؤوا
عليه ورموه في الجب والتقطه السيارة وهو ينظر الى اخوه وينظرون اليه. وينكرونوه ويبينونه - 00:54:13
لهذه السيارة بثمن بخس دراهم. ثم بعد ذلك هذا المرمي ثم بعد ذلك هذا العبد يصير من خصة الملك. ويقول الملك له انك اليوم لدينا
مكين. مكين اي متمكن فلا تخالف ولا تنازع. يا سلام! لا تخالف ولا تنازع - 00:54:48

كل ما تريده ينفذ لا تخالف ولا تنازع. ده معنى التمكين. قال الله الذين ان مكتاهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا
بالمعرفة ونهوا عن المنكر. ده التمكين. ليس التمكين ان تكون في - 00:55:18

في منصب ممكنا واحد يكون في منصب. ولكن يجي يأمر بامر ولا يتسمع له. ولا يسمع له ولا حد يشوف له ولا حد يعبروا يبقى
رئيس. ولكن يأمر امر ما ينفعش. والكلام ده حصل في بعض الاحيان يبقى رئيس جمهورية وما يقدرش يأمر - 00:55:38
امر ولو امر امر ما يتتفش. يبقى فين التمكين هنا؟ التمكين انه يأمر فيؤتمر بامر وينهى فينتهى بنهايه. وهذا كان اليوسف. بعض
الناس يقولوا نستفيد بذلك انه يجوز ان انسان يطلب السلطة في حتى في الدولة الكافرة. ما سيدنا يوسف عمل الكلام ده. طب يا ترى
انت - 00:55:58

انت لو بقيت وزير او بقيت نائب في البرلمان هل ستكون ممكتنا؟ لأن تكون ممكتنا. هناك من سيفرض عليك الامر وهناك من
سيوجهك. لأنك مكينا لكن يوسف في دولة هذا الملك - 00:56:28

كان مكينا انك اليوم لدينا مكين امين. كلمة امين اشاره الى اننا قد استأمناك على خصائص الدولة. فلما قال الملك له انك اليوم لدينا
مكين امين قال يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. كانت له مقام - 00:56:48
الشرعية في ذلك الامر من هذه المقصاد الدعوه الى الله ونشر التوحيد واقامة العدل والمحافظة على الامة هذه كلها مقاصد. وما
طلبها يوسف. وانما عرضت عليه. الملك هو اللي قال له - 00:57:18

يوسف لم يسعى اليها ابتدال لي يوسف لم يقل للملك عندما ذهب اليه اجعلني على خزائن الارض. ولكن الملك قال له الاول ايه قال له
الاول ليه؟ استخلصه لنفسي وبعدين بعد كده الملك قريه وكلمه وبعدين الملك قال انك اليوم لدينا ايه - 00:57:38
امين بعد ده كله قال اجعلني على خزائن الارض. هل يجوز ان يطلب الانسان الامارة الاصل لا. النبي صلى الله عليه وسلم قال
العبدالرحمن ابن سمرة لا تطلب الامارة. فانك - 00:57:58

ان طالبتها لم تعن عليها. فانك ان طلبتها لم تعن عليها. ولكن يجوز اذا كانت هناك ضرورة كضياء المسلمين ان يتقدم المرء للامارة. كما
فعل مع خالد رضي الله تعالى عنه - 00:58:18

في غزوة مؤتة في غزوة مؤتة سرية مؤتة عندما قتل الامراء الثلاثة ومسك الراية رجل من اجلال فدفعها الى خالد. لم يقل خالد لا انا
لا اصلاح الامارة وانا لسه حديث عهد باسلام - 00:58:38

وان فولاك صحابة اقدم مني واعلم مني. اخذها خالد. لانه خبير بالامور العسكرية. هو من اكثرا الناس خبرة في هذا المجال. افترضنا
مثلا احنا في هناك مستشفى. المستشفى دي واقعة. وهناك اخ طبيب مسلم - 00:58:58
والاخ ده متخصص في ادارة المستشفيات. واحنا كلنا ليس فينا هذا المتخصص. نخلي واحد معه زراعة يبقى مدير المستشفى زي
ايم جمال عبدالناصر نعمل الكلام ده نخلي واحد معه كلية تجارة - 00:59:18
هيمسك ادارة المستشفى لأنخلي متخصص في ادارة المستشفيات فيجوز لهذا المتخصص ان يتقدم. لكن الاصل اذ الانسان لا يطلب

الامارة. لا يطلب الولاية لانه ان طلبها لم يعن عليها. ووكل الى نفسه فيها. كما - 00:59:38

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا يوسف لم يطلب الرئاسة اصلا وانما هي التي انته فرضت عليه وقبلها من اجل الدعوة الى الله. ومن اجل نشر التوحيد ومن اجل اقامة العدل - 00:59:58

ومن اجل الارتفاعات التي سيقوم بها نفع الناس هل هناك من سيعارضه؟ لان الملك قال له ايه؟ انك اليوم لدينا ايه؟ مكين امين مش هقول مثل احنا دلوقتي عازين نعمل كذا تطلع المظاهرات يسقط يوسف. يرجع ثانى في كلامه. مش هيجي يعمل حاجة - 01:00:18

يأتي كاتب ولا صحفي لا يعرف شيئا في العلم ولا في ادارة ولا سياسة البلاد يعمل عنه مقال وتشير ويتفضح بسبب فعله هذا. لا ولكنه مكين. مكين. يفعل ما يشاء. ولذلك قال الله تبارك وتعالى مؤكدا هذا المعنى. قال وكذلك مكنا ليوسف - 01:00:45

في الارض. ربنا اكده المعنى ده. وكذلك مكنا ليوسف في الارض. يعني بعد كل لما رأه يوسف من ابعاده عن ابويه. ومن رميء في الجب. ومن التقاطهم من السيارة ومن بيعه رقيقا بمصر. ومن صدره على مراودة المرأة والنسوة. ومن صبره على - 01:01:15

معاناة السجن والاغتراب. ما اصبر يوسف وما اجل يوسف. ما يقرب من تلاته سنين او يزيد كلها صبر في سبيل الله. ولذلك لا تناول الامامة في الدين الا باثنين. الا - 01:01:45

بالصبر والتقوى. قال الله وكذلك جعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا و كانوا بآياتنا يوقنون الصبر واليقين اشارة الى التقوى. لان المتقين هم الذين يتبعون بامر الله عز وجل. وهذا المعنى اشار له ربنا في هذه الآية. وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبعا منها - 01:02:05

احيث يشاء. ده التمكين. يتبعا بفعل ما يشاء. يفعل ما يشاء ما فيش حد يقدر يخالفه ولا يعترض ولا يقف قدامه. يقول لا ده دي دكتاتورية. دي دكتاتورية بقى. لا مش دكتاتورية ولا حاجة - 01:02:35

ولكن هذا في مصلحة الناس. يتبعا منها حيث يشاء. ده رجل مذكر من قبل الله. قال الله نصيب برحمته متنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين. القصة كلها احسان. اذا لم يكن يوسف من هؤلاء المحسنين - 01:02:55

فمن يكون ذلك المحسن؟ والاجر الاخرة خير للذين امنوا و كانوا يتبعون. فجمع يوسف بين الصبر وبين التقوى المتضمنة لمعنى اليقين فجعله الله تعالى اماما في مصر. ولكن يا ترى ما الذي حدث بعد ذلك؟ ويا ترى هل انقضى امر يوسف عند ذلك القدر بانصار عظيمة - 01:03:15

معظما في مصر ام الله تعالى رفعه حتى يصل الى درجة ان يكون هو بنفسه عزيز مصر ثم بعد ذلك ستأتي الاحداث عجيبة ليأتي اخوه يوسف اخوه الذين لفوا علي والذين اجتمعوا على ابعاده عن ابويه يأتون. ولكن ماذا سيصنع معهم؟ وماذا - 01:03:45

سيكون الحال وكيف يقابلهم تمام ذلك وخبر ذلك في المجالس القادمة. نسأل الله تعالى ان يوفقنا الى كل خير وان يهدينا الى كل بر. وان يجعلنا هداة مهديين لا ضالين ولا مضلين. لا مبدلين ولا محرفين - 01:04:15

نسأل سبحانه وتعالى ان يرزقنا الخير كله وان يصرف عنا الشر كله. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى آله وصحبه وسلم - 01:04:35